تراث الإسلام

تفسير الطبري

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
٢٢٤ - ٣١٠ هـ

٦

حققه وعلق حواشيه
محمود محمد شاكر

راجعه وخرج أحاديثه
أحمد محمد شاكر

الطبعة الثانية

الناشر
مكتبة ابن تيمية
القاهرة ت ٨٦٤٢٤٠

الجزء السادس

فيه

تفسير سورة البقرة

من ٢٧٥ – ٢٨٦

وتفسير سورة آل عمران

من ١ – ٩٢

والآثار من ٦٢٣٥ – ٧٣٩٨

القول فى تأويل قوله ﴿ٱلْحَىُّ﴾

اختلف أهل التأويل فى معنى قوله: «الحىّ».[١]

فقال بعضهم : معنى ذلك من الله تعالى ذكره : أنه وصف نفسه بالبقاء، ونفى الموتَ — الذى يجوز على من سواه من خلقه — عنها.

* ذكر من قال ذلك :

٦٥٤٨ — حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل قال، حدثنى محمد بن إسحق، عن محمد بن جعفر بن الزبير : «الحى»، الذى لا يموت، وقد مات عيسى وصُلب فى قولهم = يعنى فى قول الأحبار الذين حاجُّوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من نصارى أهل نجران.[٢]

٦٥٤٩ — حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا ابن أبى جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله : «الحى»، قال : يقول : حى لا يموتُ.

* * *

وقال آخرون : معنى «الحى»، الذى عناه الله عز وجل فى هذه الآية، ووصف به نفسه : أنه المتيسِّر له تدبير كل ما أراد وشاء، لا يمتنع عليه شىء أراده، وأنه ليس كمن لا تدبير له من الآلهة والأنداد.

* * *

وقال آخرون : معنى ذلك : أن له الحياةَ الدائمة التى لم تَزَل له صفةً، ولا تزال كذلك. وقالوا، إنما وصف نفسه بالحياة، لأن له حياة = كما وصفها

---

(١) انظر تفسير : «الحى» فيما سلف ٥ : ٣٨٦، ٣٨٧.

(٢) الأثر : ٦٥٤٨ — سيرة ابن هشام ٢ : ٢٢٥، وهو من بقية الأثر السالف : ٦٥٤٣.